بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الاسرا والمعراج وفرض الصلوات الخمس

قال العلم انه لا خلاف في الاسرا به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القران على سبيل الاجمال وجات بتفصيله وشرح عجايبه احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثين اي ومن ثم ذهب الحافظ الصوفي الى ان الاسرا وقع له صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة فجعل كل حديث اسرا واتفق العلما على ان الاسرا كان بعد البعثة انتهى اي الاسرا الذي كان في اليقظة بجسده صلى الله عليه وسلم فلا ينافي حديث البخاري عن انس بن مالك ان الاسرا كان قبل ان يوحى اليه لان ذلك كان في نومه برؤيا وحيه فكان هذا الاسرا توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدؤ نبوته الرؤيا الصادقة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان اسرا آته صلى الله عليه وسلم كانت اربعا وثلاثين واحد بجسمه والباقي بروحه وتلك الليلة اي التي كانت بجسمه صلى الله عليه وسلم كانت ليلة سبع عشرة وقيل سبع وعشرين خلت من شهر ربيع الاول وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان اي وقيل ليله سبع وعشرين خلت من ربيع الاخر وقيل من رجب واختار هذا الاخير الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس وقيل في شوال وقيل في ذي الحجة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب ما يفيد ان اسرا آته كلها كانت في تلك الليلة التي وقع فيها هذا الاختلاف فليتامل وذلك قبل الهجرة قيل بسنة وبه جزم ابن حزم وادعى فيه الاجماع وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وكل من الاسرا والمعراج كان بعد خروجه صلى الله عليه وسلم للطايف كما دل عليه السياق وعن ابن اسحاق ان ذلك كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف وفيه نظر ظاهر

واختلف

واختلف في اليوم الذي يسفر عن ليلتها قيل الجمعة وقيل السبت وقال ابن دحية يكون يوم الاثنين ان شا الله تعالى ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة اي لانه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين فليتامل عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها اي واسمها على الاشهر فاختة وسيباتي في فتح مكة انها اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة الى نجران ومات بها على كفره قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلس اي في الظلام بعيد الفجر وانا على فراشي فقال اشعرت اي علمت اني نمت الليلة في المسجد الحرام اي عند البيت او في الحجر وهو المراد بالحطيم الذي وقع في بعض الروايات وفي رواية فرج سقف بيتي قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون السر في ذلك اي في انفراج السقف التمهيد لما يقع من شق صدره صلى الله عليه وسلم فكان الملك اراد بانفراج السقف والتشامه في الحال كيفية ما سيصنع به لطفا وتثبيتا له صلى الله عليه وسلم اي زيادة تمهيد وتثبيت له والا فشق صدره صلى الله عليه وسلم تقدم له غير مرة وفي انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هاني قالت فقدت من الليل فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش اي وخلى ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم فقدت تلك الليلة فتفرقت بنو اعبد المطلب يلتمسونه ووصل العباس الى ذي طوى وجعل يصرخ يا محمدا فاجابه لبيك لبيك فقال يا ابن اخي عيبت قومك فاين كنت قال اذهبت الى بيت المقدس قال من ليلتك قال نعم قال هل اصابك الا خير قال ما اصابني الا خير ولعله صلى الله عليه وسلم نزل عن البراق في ذلك المحل وعن ام هاني رضي الله تعالى عنها قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نايم عندي تلك الليلة فصلى

هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم امنون على اموالهم وانفسهم
وان لهم النصرة على من رامهم اي قصدهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل
بحر صوفة اي ما بقي فيه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم
لنصرة اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
اي امانها النبي وكان لواؤه ابيض وكان مع عمه حمزة واستعمل على المدينة
سعد بن عبادة وانصرف الى المدينة راجعا فلم يلق كيدا او غزوة ابو صلى الله عليه وسلم
اي وكانت غيبته خمس عشرة ليلة غزوة بواط هي غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شهر ربيع الاول اي وقيل الاخر اي من السنة المذكورة يريد
عيرا لقريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة
بعير خرج في مائتين من اصحابه اي من المهاجرين خاصة وحمل اللواء وكان
ابيض سعد بن ابي وقاص واللواء هو الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع
امير الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يجعل في مقدم الجيش واول
من عقد الالوية ابراهيم الخليل بلغه ان قوما اغاروا على لوط فعقد
لواء وسار اليهم قال بعضهم خرج جماعة من اهل اللغة بترادف اللواء والراية
اي فيطلق على كل اسم الاخر وعن ابن اسحاق وابن سعد ان اسم الراية
انما حدث يوم خيبر واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السايب
ابن مظعون اي اخو عثمان بن مظعون وقيل السايب بن عثمان بن
مظعون حتى بلغ بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو والظاء المهملة
اي وهو جبل لجهينة اي ومن ثم قيل لها غزوة بواط قال بعضهم ومن هذا
الجبل يقلع احجار المسان وهذا الجبل لجهينة من ناحية رضوى وهو
احد الاجبل التي بمنى هذا اساس الكعبة وفيه انه لم يذكر رضوى في تلك
الاجبل الخمس التي كان منها اساس الكعبة المتقدم ذكرها على المشهور
وقد جا في الحديث رضوى رضي الله عنه وتزعم الكيسانية ومن اصحاب
كيسان مولى علي رضي الله تعالى عنه ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حتى
يرزق وهو الامام المنتظر عندهم اي وفي كلام بعضهم ان المنتظر هو محمد

القاسم

القاسم بن الحسن العسكري الذي تزعم الشيعة انه المنتظر وهو صاحب
السرداب يزعمون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنتظر اليه فلم يخرج
اليها وكان عمره تسع سنين وانه يعمر الى اخر الزمان كعيسى وسيظهر
فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا واختفاؤه الآن خوفا من اعدايه قال
وهو زعم باطل لا اصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق
كيدا اي حربا واصل الكيد الاحتيال والاجتهاد ومن ثم سمي الحرب كيدا
غزوة العشيرة اي وبها بدا البخاري المغازي ويذكر له ما جاء
عن زيد بن ارقم وقد قيل له ما اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذات العشيرة واجيب عنه بان المراد ما اول غزاة غزاها واتت
معه ثم غزي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جمادي الاولى وفي سيرة
الدمياطي الاخرة من تلك السنة اي وفي الامتاع في جمادي الاخرة ويقال
جمادي الاولى يريد عيرا لقريش متوجهة للشام يقال ان فيها جمعت
جميع اموالها في تلك العير لم يبق بمكة لاقرشي ولا قرشية له مثقال فما عدا
الابعث به في تلك العير الا حويطب بن عبد العزى ه يقال ان في تلك العير
خمسين الف دينار اي والف بعير وكان فيها ابو سفيان اي قايدها وكان
معه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخرمة بن نوفل
وعمرو بن العاص وهو العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكانت
سبب وقعة بدر الكبرى كما سيأتي خرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين
من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمعجمة والتصغير اخرها اي ولم
يختلف فيه اهل المغازي كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها همزة
وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة اخرها اي بالتصغير وامالتي بغير تصغير
فهي غزوة تبوك كما سيأتي والتي بالتصغير يقال ايضا الموضع ببطن ينبع
اي وهو منزل الحاج المصري وهو لبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة
ابن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض عمه حمزة بن عبد المطلب خرجوا على
ثلاثين بعيرا يعتقبونها فوجد والعير قد مضت قبل ذلك بايام ورجع ولم

الزاي واخره عين مهملة خرز وطفاوة بالطاء المهملة كوبار مبنية على
الكسر قرية من قرى اليمن كان ثمنه يسير وفي كلام بعضهم كان
يساوي اثني عشر درهما فانقطع فالتمست عقدي اي ذهبت الى التماسه
في المحل الذي قضيت فيه حاجتي وحبسني التماسه واقبل الرهط الذين
كانوا يرتحلون لي هو بتخفيف الحاء اي يجعلون هودجها على الرحل هـ
فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني
فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا قليلة اكلهن لان السمن وكثرة اللحم غالبا
ينشأ عن كثرة الاكل وسار واي وعن عايشة ان الذي كان يرحل
هودجها ويقود بعيرها ابو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا مما الحاء ولا يخالف هذا قولها واقبل الرهط الخ وقولها في
بعض الروايات ولم يستنكر القوم خفة الهودج حين حملوه ورفعوه
وحملوه لانه يجوز ان جماعة كانوا يحملونه اياما وبوب ابا موهبة في ذلك فوجدت
عقدي فجيت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاقمت بمنزلي الذي كنت
فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني فنمت وكان صفوان السلمي خلف الجيش اي لانه كان على
ساقة الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط من المتاع وقيل كان
ثقيل النوم لامية يقظ حتى يرتحل الناس وقد جاء ان زوجته شكته الى
النبي صلى الله عليه وسلم لانه يضربها فقال لم قال لانها تصوم بغير اذني
فقال لها لا تصومي وقالت له انه لا يصلي الصبح فقال يا رسول الله اني
امرؤ ثقيل الراس لا استيقظ الا حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل اي وفي رواية شكته الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه يضربها فقال لم قال لانها تصوم بغير اذني فقال لها
لا تصومي الا باذنه قالت انه ينام عن الصلاة اي صلاة الصبح
قال اني سيء ابتلاه الله به فاذا استيقظ فليصل وهذا يدل على انه
صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه ينام عن صلاة الصبح قالت

انه

انه اذا سمعني يا فراء يضربني فقال ان معي سورة ليس مع غيرها هي تفزها
قال لا تضربها فان هذه السورة لو قسمت في الناس لوسعتهم اي وهذا
الجواب منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امرأته اذا
قرأت تلك السورة تشاركه في ثوابها فليتامل فادلجي اي سار ليلا فاصبح
عند منزلي اي على خلاف عادته فراى سوادا اي شخص انسان نايم فاتاني
فعرفني فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون
اي لان تخلف ام المومنين عن الرفقة في مضيعة مصيبة اي معصية
قالت فخمرت وجهي بجلبابي وهو ثوب اقصر من الخمار ويقال لها المقنعة
تغطي به المراة راسها اي لانه ذلك كان بعد نزول اية الحجاب اي بايها
الذين لا تدخلوا بيوت النبي الاية اي لانه تقدم ان ذلك كان سنة ثلاث
على الراجح عند الاصل وفي الامتاع وذكر بعض علما الاخبار ان تزويجه
صلى الله عليه وسلم زينب التي نزلت اية الحجاب بسببها كان في ذي القعدة
سنة خمس ولا يخفى ان هذا القول ينافيه ما ياتي عن عايشة من قولها ان
زينب هي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو
صريح في انها كانت زوجة له صلى الله عليه وسلم قبل هذه الغزاة بناء على
ان هذه الغزاة كانت سنة خمس ويرجح كونها كانت سنة ست قالت والله
ما كلمني ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها وفي رواية
فمر وقرب البعير فقال اركبي وفي لفظ قال امه قومي فاركبي واخذ برأس
البعير وجاء انها لما ركبت قالت حسبي الله ونعم الوكيل وفي سيرة ابن هشام
انه قال لها ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته ويحتاج الى الجمع بين هذه
الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير صحتها وقد يقال انها لم تسمع منه غير
استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم قبل ان يقرب اليها البعير كما علمت فلما قرب البعير
اليها قال لها اما امه قومي فاركبي لان اناخة البعير وتقريبه ليس صريحا

على ان الظاهر ان يقول اقصر من الخمار الخ